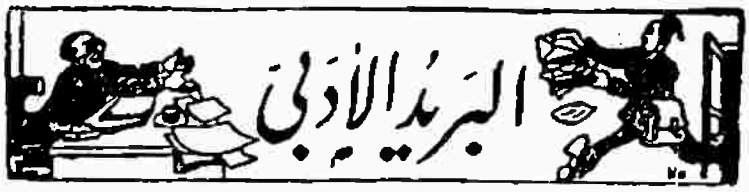

الى معالي الدكتور طه حسين بك

رجعت إلى عدد من أعداد « مجلتي » التي كان يصدرها الأستاذ أحمد الصاوي محمد ، لأني تذكرت به شيئا كنت قد أطلعت عليه وانتظرت أوانه وأعجبت بما جاء فيه ، حتى آن الأوان وحان البحث وجاء موعد الوفاء ..

هذا العدد هو ذلك الذي صدر في ١٥ يناير ١٩٣٥ وهذا الشيء الذي تذكرته هو مقال للاستاذ الدكتور طه حسين تحدث فيه عن كتاب « تحت سمائك الزرقاء Sous ton ciel blue » للقاضي الفرنسي « شارل بوبيس باريرا Charles puech—Barrera » وهو كتاب كتب عن مصر العزيزة وتلك السماء الزرقاء هي وسماؤها . والذي يهمني اليوم من هذا المقال هو هذه الفقرة التالية التي ختم بها الدكتور هذا المقال الشيق في مؤتنف عام ١٩٣٥ إذ قال :

« ما أجدر هذا الكتاب أن يقرأه المصريون ليروا فيه أنفسهم قبل أن يقرأه الأجانب ليروا فيه المصريين . لو أن إلى أمر التعليم لجعلت هذا الكتاب بعض ما يعرض على الشبان الذين يتعلمون اللغة الفرنسية ، فمن يدري لعله يحبب إليهم هذه اللغة لأنه يتحدث إليهم عن أنفسهم ؛ ولعله يحبب إليهم قبل كل شيء أن يحاولوا وصف ما يرون وتصوير ما يجدون كما وصف الكاتب ما يرى وكما صور ما يجد . ثم من يدري لعله يثير في نفوسهم شيئا من هذا الحياء الخصب ومن هذه الغيرة المقدسة فيقول بعضهم لبعض ما ينبغي أن يحتكر الأجانب وإن كانوا كراما تصوير مصر من دون المصريين ، وما ينبغي أن توحى مصر إلى الأجانب قانونا من الأدب الرائع شعرا ونثرا وأن تترك أبناءها أو أن يتركها أبناؤها لا يستوحونها ولا يستلهمونها ولا يقولون فيها الشعر الرائع ولا يكتبون فيها النثر الجميل .

ثم لو أن إلى أمر التعليم لوضعت هذا الكتاب وأمثاله من الكتب التي تتحدث عن مصر بين أيدي الشباب ولأخذتهم بترجمته وتكرار النظر فيه »

هذا ما قاله معالي الدكتور في عام ١٩٣٥ ، ولا ريب أنه يتذكر هذا جيداً ، وذاكرته القوية خير شفيع لذلك . والآن وأمر التعليم قد وكل إلى معاليه يحسن بنا أن نذكره بهذا الأمر الهام الذي أشار إليه فيما مضى وأخذ على عاتقه أمر تحقيقه لو أن إليه أمر التعليم في مصر ..

ولست أريد بهذه اللفتة الخاطفة ذلك الكتاب الذي ذكر بالذات ، وإنما أومىء إلى الرأي وأنوه بالغرض الذي رمى إليه . والكتب الفرنسية وغير الفرنسية التي كتبت عن مصر بعد (تحت سمائك الزرقاء) كثيرة متنوعة ، ومعالي الدكتور هو أدرى الناس بها ، فليتخذ ما يشابه منهـــا كتاب القاضي شارل وليضمه تحت الغرض الذي أراده من فقرته السالفة .

إن هذا الرأي هام جداً ولا أحب أن أذكر ما عليه من الأهمية وما له من الفوائد الجلية ، فحسبي ما جاء في فقرة معاليه وفي مقاله الذي حوى هذه الفقرة .

فإليه أبعث بهذه التذكرة عسى أن تجد لديه ما ترمي إليه من فائدة للأمة وللمتعلمين ، وفقه الله إلى كل خير في سبيل هذه الأمة المصرية التي تتنشق نسماتها وتحيا تحت سمائها الزرقاء ..!

أحمد طه السنوسي

ولا أريد أن أتوسع في التعليق على هذه الرسالة قبل أن أسمع آراء إخواننا الأزهريين ، أساتذة وطلاباً ، في قيمة هذه الكتب المعقدة التي تفرض على طلاب العلم في هذا العصر ، وأسأل : هل انتفع الأزهريون بما حصلوه من العلوم الحديثة وما رأوه من طرائقها ، في ثقافتهم الأزهرية الأصيلة ؟ أما مسألة « للقروء وللقرء » فهي ظاهرة ، كتب تتوارث الأجيال الأزهرية فهم عباراتها ومدلولاتها ، ليس من العدل أن يكلف الطالب إدراك مميزاتها وحده ، فلا هم يجرون على طريقة « التوقيف » القديمة ، ولا هم يجعلون المقصود تحصيل العلم من مراجع يتيسر التحصيل منها .

عباس فضر

الدكتور طه حسين وجمهورية أفلاطون

حكام الدولة المثلى فى جمهورية أفلاطون هم الفلاسفة الحائزون لروح الفلسفة وقوتها ... يقول أفلاطون : « ما لم تجتمع الحكمة والزعامة والسياسة فى رجل واحد ، لا تستطيع الدول أن تتقى من أدوائها ... ولا الجنس البشرى » . واستطرد قائلا « إن هؤلاء الفلاسفة بعد أن يجتازوا الامتحان الأول والثانى ... « جمهورية أفلاطون ٤١٥ تلخيص مروف » يجب أن ينزلوا من قمم الفلاسفة إلى ظلمات الكهف وإلى عالم الناس والأشياء ، وهنالك يخوضون معمعة الحياة ويصطدمون برجال الحيلة والدهاء ، وفى ميدان هذا النزاع يتعلمون من كتاب الحياة المفتوح أمامهم .

قد يؤذى الكفاح أصابعهم ، وقد تجرح حقائق الحياة بعض مذاهبهم الفلسفية .

وها هو اليوم الدكتور طه حسين بك الذى سير أغوار الحياة ، واصطدم بغدر الناس ومكرهم ، وأذى الكفاح أصابعه ، وجرحت حقائق الحياة بعض مذاهبه الفلسفية ، يتولى وزارة المعارف المصرية ، أى الدولة القائمة بشئون التعليم ، فى المملكة المصرية لا فى جمهورية أفلاطون ، ولا كما يعيش بعقله الكبير وخياله الواسع فى الفلسفة اليونانية ، بل فى دنيا الواقع وفى عام سنة ١٩٥٠ . أمد الله فى عمر العلامة العظيم ، وهيأ للعرب دولة مثلى تقوم على أكتاف مثل طه حسين .

الدويم — سودان — مصطفى شكرى

جنة الحيوان — لمعالى الدكتور طه حسين بك

إذا استطاع الكاتب أن يوقظ وجدانك ؛ ويثير انفعالك ، ويخلق فى نفسك عاطفة نحو ما يعالج فقد أدى رسالته الفنية أبلغ أداء . وإذا قيس كتاب — الدكتور — بهذا المقياس فلاشك أنه يرجح رجحانا كبيرا . وهو فى هذا الكتاب يتناول بعض ما يطفو على سطح المجتمع من مظاهر شائنة ، وأعراض لأمراض خلقية وإجتماعية وفكرية ؛ ولا يزال — الدكتور — يصور لك ألوانها ، ويأخذ بيدك تارة ليطوف بك فى ميادينها ، وتارة ليرجع بك إلى أسبابها ومنابعها ؛ ثم يرسم طريق النجاة من مفاسدها ؛ كل هذا وأنت مأخوذ بسحر العرض وإبداع التصوير ، وإذا به يمس شعورك بما عرضه عليك . ويذكى يقظتك إلى هذه الألوان فى محيطنا ، وينذى وعيك الاجتماعى ، والفكرى . وينشطه ويحييه ؛ وإذا وصل بك الكاتب إلى هذا المرتقى فقد أخصب شخصيتك وأرهف حسك

والدكتور — لم يقصد أن يجرح أشخاصا بقدر ما يهمه أن يعالج أمراضا ، ويزيل عيوبا ، ويحل مشاكل . فإذا اتخذ هذه الشخصية أو تلك ليدير حولها الحديث فما كانت شخصية هؤلاء بالهدف الأصيل بل هى وسيلة إلى تقويم القيم الاجتماعية والفكرية. أنظر إلى — الدكتور — يصور بعض الشخصيات المطبوعة بطابع المكر والدهاء والتى يطلق عليها لفظ — الثعلب — ليلخص لك جوهر هذه الشخصية فى هذا اللفظ الواحد الذى كأنه المصباح يضىء لك كل جوانب الشخصية . فيقول : لو رأيته قبل العشرين سنة ياسيدتى لما أنكرت منظره هذا الغريب حين يقبل مقدوحا كأنه البرمة المائلة لم ترتفع فى الجو كثيرا ولكنها إتسعت عن يمين وشمال ، وامتدت من خلف وامام . وهى تمشى مع ذلك خفيفة لا تكاد الأرض تحس لها ثقلا لأنها من لحم وعظم ، ولم تتخذ من حجر وصخر . ولو رأيته قبل عشرين سنة ياسيدتى لما أنكرت منظره هذا الغريب حين أقبل فحيا ثم تقدم يمشى حتى إذا بلغ مكانه جلس وكأنه الكثيب المنهال . فكان الناظر إليه يسأل نفسه لأول وهلة : أيرى إنسانا جالسا أم يرى كومة من الرمل قد استخفى فيها شخص ضئيل لا يكاد يظهر منه الانقاطيع وجهه ضئيلة غائرة لولا هذا الصوت

الذى يخرج منها ضئيلا نحيلا، ولولا هذا الشرر الذى يتطاير من عينين صغيرتين لا تفتح عنهما الجفون إلا فى بطء بطىء وثقل ثقيل كأنما يشد بخيط قد ركب فى قفاه . وقام شخص من ورائه يجذبه متكلفا بين حين وحين وبعض — الدكتور — فى تصوير خصائص هذا — الثعلب — الجسمية والخلقية والعلمية بهذا الأسلوب الطيع الذى يشف عن معانيه . ويبرزها كما تبرز المرآة ما يتراءى على صفحتها من الوجوه والملامح ... أرأيت جمال هذه الصورة التى صورها — للثعلب — فى قصره . وضخامة جسمه؟ وما أظرف وأفكه تشبيهه بالبرمة الهائلة التى لم ترتفع فى الطول ولكنها اتسعت عن يمين وشمال وامتدت من خلف وامام. ثم يصوره جالسا بالكثيب . قد لا توافق الدكتور فى هذا الرأى أو ذاك، ولكنك لا تستطيع أن تملك اعجابك به فى العرض والتصوير والتحليل . هذا هو الجانب الفنى فى هذه الفصول الممتعة التى ينسقها فى كتابه الجديد — جنة الحيوان

محمد عبد الحليم أبو زيد

تصحيح :

فى قصيدة الأستاذ ابراهيم الوائلى المنشورة فى العدد الماضى بعنوان (غيوم) كلمات تصحح كما يلى :

فى البيت الثانى : يمرحن ، وفى السابع : سائل الظل . وفى الحادى عشر : ثم أغفت ، وفى الخامس والثلاثين . نهزة العيش حلم ، وفى ما قبل الأخير . فى الرماد المذاب .

دفاع عن البلاغة

للاستاذ احمد حسن الزيات

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجل معرض ويدافع أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، والذوق ، وآلة البلاغة ... الخ

والذوق من فصوله المبتكرة المعروفة ، العامية الأسلوب ، والمذهب الكتابى المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغه من هؤلاء وأولئك .. الخ

يقع فى ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشا عدا أجرة البريد

تاريخ الادب العربى

للاستاذ احمد حسن الزيات

يؤرخ الأدب العربى من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوى ، ومستيعاب موجز وتحليل مفصل ، واختيار موفق ومقارنة بين الأدب العربى والآداب الأخرى .

طبع اثنى عشر مرة فى ٥٢٥ صفحة

وثمنه أربعون قرشا عدا أجرة البريد